الفصل الثالث

حاجة المسلمين اليوم إلى مخافة الله

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول: واقع المسلمين الديني والأخلاقي.

المبحث الثاني: أهمية مخافة الله في النهوض بالمسلمين من واقعهم السيئ.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

واقع المسلمين الديني والأخلاقي

تعرَّض الإسلامُ منذ نشأته إلى صراعات قوية داخلية وخارجية، كادت لتجهضه لولا تأييد الله له ولنبيه ﷺ، فالله سبحانه وتعالى تكفّل بحفظه لأنه دينه وقال في محكم كتابه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: 8].

فقد تألّب الأعداء الداخليون على المسلمين معلنين الإسلام، مبطنين للكفر، ينتظرون اللحظة الحاسمة للتحالف مع الأعداء الخارجيّين لاستئصال شأفة الإسلام والقضاء عليه نهائياً؛ لأنه دين الحق وهو ضد الباطل، ولما تنضوي تعاليمه السمحة وتشريعاته الحكيمة من تنظيم عام لكل من الأفراد والمجتمعات والدول ولاحتوائه لكل أحوال النفس البشرية وأطماعها وكيفية كبح جماحها وتقويمها وبالتالي بصلاح الفرد، يصلح حال الأسرة، فالعائلة فالعشيرة فالقوم، فالمدينة فالبلد وهكذا من الدائرة الأصغر إلى الأكبر، متوجهين بالكلية

إلى الله سبحانه العليّ الأكبر؛ وهذا مما لا يرضي الأعداء الطامعين بزهرة الحياة الدنيا الزائفة، كالمناصب والأموال والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة لقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: 14]، فكادوا للإسلام كيداً مريراً بدء من حروب «الردة» في زمن سيدنا أبو بكر الصديق وقد ردّهم ﷺ إلى خطيرة الإسلام.

وبعدها فتنة «السبئية» التي شقّت صفوف المسلمين إلى فرق شتى، تحمل اسم الإسلام ولكنه منها براء، وكان ذلك في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه، وما حصل في «صفين»، و «الجمل» واغتيال الخلفاء الراشدين.

وبعدها تعرض الإسلام للحملات الصليبية التسع من الغرب، واستمرت حتى بناء دولة صليبية في بلاده دامت مئتي عام، وكان الفتح الكبير على يد القائد المظفّر صلاح الدين الأيوبي.

ثم غزو المغول لبلاد الإسلام من الشرق سنة (656هـ)، وكان غزواً عاتياً، كاد يؤدي إلى زوال الحضارة الإسلامية،

لولا فضل الله وتقديره أن هيأ لدينه جنوداً أعادوا النصر منهم القائد قطز.

ثم بدأت قوة الشر تتحدد وتعمل بخفاء وتنظيم سري خفي، وتخطط للقضاء على الدولة الإسلامية الأكبر في ذلك الوقت وهي دولة الخلافة العثمانية، التي كانت تضم ستة وخمسين دولة من مختلف الأعراق والجنسيات تحت مبدأ: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فلكبرها وعظيم سلطانها، أخذ الأعداء بتفكيكها عروة عروة، ولا يعرف بأحوال الدنيا إلا أهل الدنيا.

فقد وضع اليهود والنصارى ومن والاهم مخططاً خبيثاً مدروساً لإزالة دولة الخلافة، تحت قاعدة «فرّق تسُد» فشكلوا الجمعيات السرية، والأحزاب والمحافل، وبدأوا يبثون روح الثورة وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية وطرح أفكار القومية والعصبية القبلية والعرقية، والأخطر من ذلك، طرح «العلمانية» اللادينية لغسل أدمغة المسلمين من دينهم ومبادئهم، وإقناعهم أن القضاء على دولة الخلافة هو التحرير والسيادة والاستقلال، والمسلمون الغارقون في الشعارات الزائفة والبعد عن العلم الشرعي القويم، والانغماس في

الشهوات، اصطادوا الطُعم، وأضحوا بين فكي التمساح، مسيّرون إلى الخندق باختيارهم، فمنهم من سمّوا «أحراراً» وهم عبيد، وسمّوا «ثوّاراً» ولكن لهم «خُوار»؛ وبعدها أعلنت الثورة العربية من الداخل معلنةً الحرب على دولة الخلافة في كل مكان، وكان ذلك في (9 شعبان 1334/ 1916م).

وبعدها تفككت الدولة إلى دويلات صغيرة متناحرة، تعبثُ بها القوميات وترهقها العصبية القبلية، والعرقية، والعنصرية، فكان من السهل الانقضاض عليها من النواحي التالية:

سياسياً: بإدخال مبدأ رنّان لاقى ولا يزال يلاقى أصداءً وآذان صاغية يطرب النفوس المضروبة «الدين لله، والوطن للجميع» فللفرد في المجتمع الحق في اختيار خَطّهِ السياسي والقومي مع الحفاظ على دينه!! وقد أبطل الحق ﷻ هذا المذهب وبيّن حكمه في كتابه الكريم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: 44]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115].

أما اقتصادياً: فبعد اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت العالم

الإسلامي إلى أقسام محكوم عليها بالاستعمار من قبل الدولتين العظمتين آنذاك بريطانيا وفرنسا، وضع الانتداب يده الكاملة على المرافق الاقتصادية الحيوية التي تشكل صمام الأمان للشعوب، وجعلهم يكدحون ليلاً نهاراً في طلب الرزق، فقد احتكروا كل الثروات الطبيعية، كالبترول والمعادن والفوسفات والحديد واليورانيوم وغيرها.

مما أدى إلى نشوء الطبقية المتفاوتة بين ثري ومتوسط وفقير، وعدم الترابط بينهم، لبقاء قبضة الاستعمار الاحتكارية هي السائدة، وهذا مزيداً من التذلل والصغار، ذلك لأن المسلمين قبلوا أن يضعوا يدهم بيد الكفار للخلاص من دولة الخلافة فكانت المكافأة، كما قال رسول الله ﷺ مخبراً عن ربه عزّ وجلّ: «**إذا عصاني من يعرفني سلّطت عليه من لا يعرفني**».

واجتماعياً: فقد عمل الاستعمار الغاشم بعد القضاء على دولة الخلافة، على نشر الجهل والفوضى والتشرذم في شعوب العالم الإسلامي، بعد أن كان منارة العلم والأدب والأخلاق والنظام.

ويذكر المؤرخون أن زعماء الانقلاب العلماني في دولة

الخلافة «تركيا» قتلوا أكثر من ثلاثمائة ألف عالم مسلم، وأغلقوا أكثر من خمسة آلاف مدرسة شرعية وكلية تقوم بتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية، وحوّلوا أكثر من عشرة آلاف مسجد إلى ثكنات للجيش، وإسطبلات وخمّارات وحانات!!

ودينياً: أيقين أعداء الإسلام، بأن سرّ قوة المسلمين تكمن في دينهم فعملوا على إلهائهم بأمور دنياهم، فأغرقوا المجتمع بالفقر، ليسعى الفرد المسلم بتحصيل لقمة عيشه الساعات الطويلة والمضنية في البحث عن الرزق، وبالتالي عدم إيجاد الوقت الكافي للتعبّد، كما عملوا على إنشاء وسائل إعلام، تأخذ بلبّ المشاهد والسامع وتشغله سائر نهاره وليله عن خالقه، وإطلاق دور الملاهي والمقاهي التي تفسد النفوس والعقول، وإباحة الفواحش وتسهيل حصولها للشباب والعامة، منها الزنا والخمر.

وفي الحديث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا**»(1).

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب: رفع العلم، وظهور الجهل ح(80).

ومن مخطط الأعداء انتزاع كتاب الله القرآن الكريم من المسلمين بجميع الوسائل ففتحوا المدارس، والإرساليات التبشيرية، وكليات اللاهوت والرهبانيات والجامعات اليسوعية والأمريكية لنشر الأفكار القومية والإلحاد والعلمانية بين المسلمين وتشكيكهم بدينهم وقرآنهم.

وقد نجحوا بإنشاء جيل من المسلمين لا يفقه من دينه شيئاً، يحمل الأفكار الغربية الملوثة بشعاراتها البرّاقة التي تدعو إلى التمدن والتطور والإصلاح، ويمتهن دينه والمسلمين واتهامهم بالرجعية والتخلّف والإرهاب.

ومن النتائج العملية السلبية الواضحة، على الفئة النادرة التي أمسكت على دينها، ولكنها تأثرت من حيث لا تدري، فقد أصبح الدين والتدين محصوراً فقط في العبادات، من إقامة الصلاة، وصوم رمضان، وحج البيت ، وتعطل كل الدستور المتمم للشريعة الكاملة أي للدين الكامل.

لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: 3]، أما القلة القليلة التي أمسكت على دينها تتهم بالرجعية والتخلف والإرهاب، ولا

تترك سُدى بل تحارب من قبل الحكام أشد الحرب بدعوى الخروج على الأنظمة والأمن والقانون!

ولم نقف عند هنا فحسب بل هذه الفئات القليلة جداً انقسمت إلى فرق وجماعات يكفر بعضهم بعضاً، فزاد ذلك من إضعاف شوكتهم.

أما حال الأكثرية من المسلمين المنهزمين أمام شهواتهم، فقد عمل الغرب الصليبي الصهيوني على إغراقهم بمبدأ عصري جديد يتماشى وعصرهم المليء بأحدث وسائل «التكنولوجيا» والعولمة، والبرمجة، وهذا المبدأ أطلق تحت شعار "DO IT"، أي أنت سيّد نفسك وأعمالك وشهواتك وبالتالي أنت الإله، فافعل ما يحلو لك، كل ما هو أمامك مباح، ليس الحرام إلا ما أنت تحرّمه وليس الحلال إلا ما أنت تحلله، فكان الانفلات الواضح على شباب هذا العصر، فمن حيث المظهر والشكل، أصبح الذكر يشبه الأنثى والعكس صحيح وأضحت الملابس فاضحة من الجنسين وذلك إيثاراً للشهوات، ومما يساعد على تأجيج النار في الهشيم، الأفلام والمسلسلات وأقراص ال D.V.D التي تتفنّن في عرض المشاهد الغرائزية، هدفها تحويل الكائن

البشري إلى كائن بوهيمي غرائزي.

أما من حيث الجوهر، فهذا الجيل يتمتع بكل العلوم ولكنه جاهلاً، لعدم معرفته بالعلم الذي يجب عليه معرفته، وهو علم الدين، وفيه صلاح الدنيا والآخرة، وذلك لأن هدف الأسرة المسلمة المكونة من أب وأم، أن يوفروا لأولادهم العلم الذي يفيد مستقبلهم، من ناحية المكسب المادي والمنصب الحيوي، فَضَلُّوا وأضلّوا، لأن المستقبل الحقيقي مع الله، إنما هذه الحياة الدنيا لهو ولعب والدار الآخرة هي المستقر، قال ﷻ: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: 32].

فقد أوجب الله سبحانه وتعالى علينا العيش في الدنيا والتنعم بأطايبها والقيام بالأعمال المتنوعة والمهن المختلفة لإعمارها، كيف لا وقد جعل الله عزّ وجل الإنسان خليفة على الأرض فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]، ولكن ليكون الإنسان خليفة يجب أن يراعي حق الخلافة، بمعنى أنه مكلّف بإعمار الأرض وفق الشرائع والأحكام التي وضعها الشارع عزّ وجل، فعلى سبيل المثال: الطبيب الذي تعلم الطب السنين الطوال ومارس

العمل مسخّراً علمه لخدمة إخوته في الدين وفي الإنسانية، هو خليفة وذلك لأنه سخر علمه الدنيوي لهدف ديني سامٍ، يدعو إلى التآخي والتعاون والتكافل الاجتماعي، وبذلك ينهض المجتمع ويصحو من كبوته وينتفض على جهله، بالعلم ومكافحة الجهل، فليست العبرة بكثرة العلم، ولكن باستخدامه في خدمة المسلمين، والرجاء بذلك وجه الله تعالى، فهو المنعم الحقيقي وهو العليم الحكيم، وهو سبحانه أراد أن يهبنا جزءاً يسيراً من العلم ومنحنا جزءاً من الإرادة، لنقوم بالدور الذي أراده سبحانه لنا، أن نكون خلائف في الأرض، ولكن ليس هذا الدور إلا وسيلة تتفرع منه وسائل للعيش، فالغاية الأساسية من خلقنا، هي عبادته سبحانه وتسخير كل الوسائل التي أوجدها لنا لهذه الغاية فقد قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 56-58].

والذي حصل في واقعنا المرير أن الغايات انقلبت إلى وسائل والوسائل إلى غايات، فتشوّهت الخلافة الربانية، وانحرفت الفطرة وانقلبت الموازين، وحسبنا أنا خلقنا عبثاً،

فاستسلمنا للأمواج العاتية المظلمة تتقاذفنا من كل جانب، فغرقنا وبعدنا كل البعد عن شاطئ الأمان، لأن هذا ضد مفهوم الخلق، فقد خلقنا الخالق الحق وأمدنا بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد، وحدّد لنا النجدين، وهدانا إلى صراطه المستقيم للعبور من هذه الحياة الدنيا الفانية إلى الحياة الآخرة الباقية مرفلين بأجنحة السلامة، وعندها يجزى الجزاء الأوفى، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:115]؛ وللنهوض بالواقع المظلم والانتفاض عليه، سأوضح في المبحث الثاني الحل المناسب لبدأ التغيير والإصلاح، مبيناً أهمية مخافة الله واستشعار مراقبته وحضوره الدائم عندها تستقيم النفس البشرية بإرجاعها إلى دورها الأساس وهو عبادة الله سبحانه وتعالى وإتباع سنة الحبيب المصطفى مولانا محمد ﷺ.

المبحث الثاني

أهمية مخافة الله في النهوض بالمسلمين من واقعهم السيئ

قال الحق سبحانه وتعالى في كتابه المكنون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]؛ موضحاً عزّ وجل بداية الإصلاح ونقطة الانطلاق للتغيير، وهي البدء بالنفس التي بين جنبينا وقد أرشد الله عزّ وجلّ طريق الهداية لهذه النفس بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69].

وفي القرآن الكريم، بعد استقراء العلماء، فوجوا أنه يحتوي على ثلاث موضوعات رئيسة، تسمى بالتاءات الثلاث: التوحيد، التشريع، التهذيب فالقرآن الكريم يضم بين دفتيه ستة آلاف ومائتين وستة وثلاثين آية، منها خمسمائة في التشريع، وألف في التوحيد، والباقي ما مجموعه أربعة آلاف وسبعمائة وستة وثلاثين آية للنفس البشرية، فخالقها يعرف بواطنها وكم تحتاج إلى تهذيب، لأنها المدخل المباشر

للشيطان وأعوانه، وملاذاً للشهوات ومرتعاً للغرائز، ولذلك جعل الحق سبحانه أقسامها إلى سبعة أقسام وهي كالآتي: الأمّارة، اللوامة، الملهمة، المطمئنة، الراضية، المرضية، والكاملة.

وجعل الجزاء لمجاهدتها والارتقاء بها، هداية السبل الربانية والارتقاء بمقامات الإحسان ومطالعة الأنوار الإلهية، أما إطلاق العنان لها ومطاوعتها بكل ما تشتهيه فجزاؤه الانزلاق إلى الهاوية والتردي في إتباع خطوات الشيطان، والعيش في المطامع والشهوات الرخيصة لنيل الرغبات الفتّانة والبرّاقة، قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 119].

والذي آل إليه حال المسلمين في هذا العصر، هو من جراء إتباع الهوى وطلب الشهوة والميل إليها والسعي إلى حصولها واللهث الدؤوب للانغماس بها، مما أدى إلى تولد جيل مُتَفَلِّت، لا يلتفت لأحد، عليه بنفسه يعطيها كل ما تطلبه، وما بلغ هذا الجيل إلى هذا الدرك، إلا بعد مخطط

قديم وطويل من قبل أعداء المسلمين، الساعين بكل جهودهم لصرف المسلمين عن دينهم، وذلك على مختلف الأصعدة، الفردية والاجتماعية والدولية.

فعلى الصعيد الفردي: يترعرع الطفل المسلم في بيئة لا تمت للإسلام بصلة، فينشأ الطفل على القصص الخرافية والأفلام الكرتونية التي تتناول العنف والخيال والأوهام والشعوذة والإحياءات الجنسية، مما يشوّه الفطرة السليمة التي خلقها الله سبحانه، وجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل يحسون فيها من جدعاء؟**» ثم يقول أبو هريرة ﷺ ﴿فَأَقِمْ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: 30][1]؛ وعند بلوغه الثالثة أو الرابعة من العمر، يقرر أهله إرساله إلى المدارس الإرسالية التبشيرية الإلحادية بحجة تلقيه العلم اللغوي النافع لضمان مستقبله المهني فيما بعد، فما الذي يجري على ذهن الطفل

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ ح (1359).

المسلم في هذه المدارس، أهو العلم النافع أم الضار؟ ففي الحقيقة يتعلم الطفل إجادة اللغة الأجنبية والعلوم الدنيوية، ويجهل العلم الأساس الذي خلق لأجله، ألا وهو دينه؛ والذي يساعده على جهالته بدينه، بيئة هذه المدارس المنحلّة، وأسرته، المكونة من أب يسعى دوماً لتحصيل لقمة العيش، واللهو والسهر في أوقات الفراغ، وقضاء الأمسيات على التلفاز، ومشاهدة البرامج التي يسمونها بالترفيهية، من أفلام تافهة أو أغانٍ هابطة أو مسلسلات ساقطة، ولا يكتمل الترفيه إلا بممارسة طقوسه وهي عبارة عن التدخين والأكل والشرب بدون طائل ولا دافع؛ أما الأم، فتقسم وقتها بين عملها خارج المنزل وذلك لإعانة زوجها على مطاليب الحياة التي لا تنفذ وذلك لازدياد الطمع وانتشار الجشع، وبعدها تتفرغ لبيتها، وكل همها مظهرها ولباسها وتبرجها ورشاقتها وتمضية أوقات الفراغ بالغيبة والنميمة، ومطالعة الصحف والمجلات عن آخر أخبار الفنانين والفنانات.

هذا هو حال أغلب الأسر المسلمة في عصرنا، فماذا ننتظر من الفرد المسلم الذي نشأ بهذه البيئة السيئة، إلا الغرق في سفينة الحياة! اللهم إلا القلة القليلة التي أراد الله سبحانه

لها النجاة ورسيانها على شط الأمان، وعندما يبلغ مرحلة المراهقة وهي الأصعب التي ينحرف بها المستقيم عن الجادة، فيقع فريسة الشهوة المتاحة بجميع الأشكال، مما يسبب ضياعه وانهزامه أمام نفسه؛ وبعد بلوغه العشرين، يريد أن يحقق ذاته عبر انجذابه للشعارات والأحزاب السياسية، فيجد ملاذه في التيارات الإلحادية، أو العلمانية اللادينية، المساعدة على بقائه في النهج الذي تربى عليه منذ صغره، وذلك لعدم قدرته على التغير، أو لا يريد حتى فكرة التغيير، وبعدها يدخل الجامعة، لينال اختصاصاً يرفع له من تحصيله المادي والمعنوي والمنصبّي، وقد يفكر بإنشاء أسرة، وله الخيار بأن يكون له زوجة أو صاحبة ويقضي بقية عمره في السفر والتمتع باللذائذ الحسية حتى يلاقي حتفه مقبوراً غير موفور!!

ما هو الحل؟

فلنبدأ بتنشئة الأطفال على أسس إسلامية قويمة، نشحذ في نفوسهم الهمم، ونربّيهم على الدين والأخلاق القويمة وسيرة الحبيب المصطفى ﷺ، ومشاهدتهم للأفلام الكرتونية الهادفة لتعليمهم الأخلاق والسير الحسنة وتهذيب نفوسهم

وتعليمهم عدم الخوف من شيء إلا من الحق سبحانه، وإرسالهم إلى المدارس الإسلامية لتنمية علومهم الدنيوية والدينية، والحرص على توفير البيئة الصالحة المسلمة من أب لا يخشى إلا الله ويأكل لقمته بالحلال، ولا ينظر إلا للحلال، وينفق أوقات فراغه بقراءة القرآن ومدارسة العلم الشرعي، والذهاب إلى حلق العلم والذكر، ومشاهدة البرامج الدينية النافعة.

أما الأم الساعية إلى مرضاة خالقها عزّ وجل وتقوم بدورها المسؤولة عنه أمام الله، وهو رعاية أسرتها وتوفير لهم الراحة والطمأنينة، وقيامها بكامل واجباتها تجاه زوجها وأولادها، ومما يساعد على دورها، الحضور الدائم مع الله واستشعار مراقبته والخوف منه.

فينشأ الفرد المسلم موحداً، يتحلى بالأخلاق المحمدية، ويكبر على أسس متينة، تماماً كالبناء المرتفع الذي لا تزعزعه الرياح لثبوت أساساته في الأرض، ويتابع سيره بتلقي العلوم الدنيوية ولكن للهدف الذي أراده الله تعالى منه وهو عبادته وتسخير علمه لنصرة دينه، ويؤسس أسرة من زوجة صالحة للسير في رحاب الدين وبعدها يقضي بقية عمره يراقب نفسه

ويحرص على الخوف من عقاب الله دوماً عندها يحظى بمعية الله، إلى أن يلاقيه، فيجزيه الجزاء الأوفى.

أما على الصعيد الاجتماعي:

يعاني المجتمع حالياً من أمراض كثيرة وأهمها الاضطراب، وهو: الخوف المبهم من الأمور المجهولة في العالم الخفي لكثير من الأشخاص، وهي تمهّد لقلقهم واضطرابهم، وهذا يصبح أساساً لكثير من الحالات والميول والمواقف والتصرفات الخاصة؛ وله عدة ألفاظ ومصطلحات منها: القلق، الخوف، الرعب، عدم الاستقرار، الخوف الوهمي، الخوف المبهم والمجهول، (Stress) وغيرها...

فهذا المرض هو أحد الأمراض الشائعة والسارية والشاملة لجميع الفئات وجميع الأعمال من الناس، فالشيوخ والشباب والأطفال والكبار والنساء، والرجال ليسوا في منأى من الإصابة به.

ولو تأمل الإنسان جيداً لوجد يومياً آلاف بل ملايين الناس الذين فقدوا هدوءهم واستقرارهم وبقوا يقظين حتى الصباح وهم يمشون في غرفهم أو ساحات بيوتهم، ينتظرون حلول الصباح سريعاً لينقذهم من هذه المعضلة الكبيرة، ومع

هذا لا يستطيعون ممارسة أي نشاط بالمعنى الحقيقي.

انتشر الاضطراب الاجتماعي في العالم الصناعي الفاقد للإيمان والعقيدة والاعتماد على القدرة اللامتناهية أكثر مما في العالم المتديّن.

إن العمل ونشاط الأجهزة الكمبيوترية، وعجز الإنسان عن مسايرتها ومسألة السرعة والحركة المحيرة للعقول الناجمة عن تفكير الإنسان التي حيرته أمام مصنوعه، إضافة إلى ضجيج الوسائل الميكانيكية والعوامل الناجمة عن التحول الميكانيكي، وجهل الإنسان بنفسه، ومسألة كثرة وتعدد مستلزمات الرفاهية، وأنواع الحرص، وحب الامتلاك هي من العوامل المهمة في هذا المجال، وهذا مما جعل الإنسان يرى نفسه في معترك الحياة كالكرة التي تتقاذفها الأيدي، وليس لديه لحظة هدوء وسكون.

والأهم من كل هذه الأسباب، السبب الرئيسي، البعد عن الخالق سبحانه وتعالى، الموجد والمنعم والممد الحقيقي، فالاضطراب سببه المباشر، هو عدم اتصال العبد بربه، فصدأ القلب، وثقلت الروح، وتمادى الجسد في غيه، وأخذ الشيطان حريته ببث الوسواس المختلفة، والانغماس في

الحياة العملية المادية، والإغفاء عن حقيقة النفس؛ فالحلّ يكمن بالقرب من الله عزّ وجلّ، فيزول الاضطراب وتهدأ النفوس وترضى العقول، وتصفو القلوب، وتخشع الجوارح، وتطمئن البواطن، وتتحلى الظواهر بالوقار.

فالشعور بمراقبة الله تعالى والخوف منه يلجم المجتمع بلجام الخشية، وذلك بتطبيق الدين الكامل، من إقامة العبادات وحرص المجتمع على الشعائر وتنفيذ أحكام المعاملات، لضبط الأمور المالية بين أفراد المجتمع وإزالة الطبقية بينهم، واللجوء إلى قانون الأحوال الشخصية، لتنظيم علاقة الأسرة الواحدة، فيرفل المجتمع الإسلامي بحلقات مترابطة متراصة وهذا ما أراده الله تعالى لهذه المجتمع بقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: 103].

أما على الصعيد الدولي:

تظهر على الدول في أيامنا الحالية تسميات بغير مسمّياتها، ففي العالم العربي المستحدث الوجود، يطبق النظام الرأسمالي في الداخل، بينما الشعار الخارجي أنها دول اشتراكية، ودينها الإسلام، أي دين هذا !!، لا يطبق منه سوى ما يعنى بالأفراد، ويبقى الحكم للدولة حفاظاً على

الرؤوس من الفؤوس!! فالخوف كل الخوف من وصول الدين الكامل إلى الشعوب وصحوتهم من جهلهم وانتفاضهم على دولهم، من أجل هذا تضمن الحكومة لمواطنيها العيش بالقهر والذل والرعب وذلك لإلهاء الشعوب عن التفكير بأبعد من تأمين عيشهم والحصول على أشغال مناسبة ومساكن يسكنوها فقط لا غير.

وذلك لأن هذه الحكومات مرتهنة لمنظمات عالمية تتحكم بمصائرها وتأمرهم بالسياسة الخارجية والداخلية، فإن لم تقم هذه الحكومات بتنفيذ الأوامر، فإما الموت وإما تأليب الثورات الداخلية للسيطرة عليها من جهات معارضة لها، مناوئة لتلك المنظمات.

هذه صراعات الحياة الدنيا، فيا لهم من أغبياء، يسعون وراء الفانية ويذرون الباقية، وهنا تظهر أهمية مراقبة الله عزّ وجل والمخافة منه سبحانه، في تنظيم علاقة الدول ببعضها، وفي تنظيم علاقة الدولة الواحدة بشعبها، للعيش بسلام وأمان، وقد كان لنا مثال مشرف في التاريخ، قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة التي أسسها الحبيب محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق ﷺ؛ لأن الهدف من تأسيس الدولة

هو الحكم بما أنزل الله وليس السيطرة على الأرض والشعب.

وهذا ما شهده التاريخ في الفتوحات الإسلامية الأولى في زمن الخلفاء الراشدين ﷺ؛ وعندما زاغت النفوس ولاحت في الأفق زهرة الحياة الدنيا من مغانم ومناصب ومطامع، فقدنا معنى الحكم، وأصبحنا أذيالاً بعدما كنّا أسياداً، وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض**». قيل: وما بركات الأرض؟ قال: «**زهرة الدنيا**». فقال له رجل: «هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي ﷺ حتى ظننت أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح عن جبينه، فقال: «**أني السائل**». قال: أبو سعيد: لقد حمدناه حين طلع ذلك، قال: «**لا يأتي الخير ذلاً بالخير، إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبتت الربيع يقتلُ حبطاً أو يلمُّ، إلا آكلة الخضرة، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها، استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت، ثم عادت فأكلت. وإن هذا المال حلوة، من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو، ومن أخذ بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع**»[1].

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب: ما يُحذر من زهرة الدنيا والتانافس فيها، ح (6427).

صدق رسول الله ﷺ، وقد قصد بما فهم من زهرة الدنيا، أنها إغراءات الحياة الدنيا، التي ترغب بها النفوس وتسعى بكل قوتها للحصول عليها وقد أشار الله ﷻ في كتابه الكريم عن نقاط الضعف الكامنة عند بني آدم، عندما أراد الشيطان غواية آدم، وقد خاطبه بلغة النصح قائلاً: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: 120] فأنصت له آدم وكان ذلك سبباً لخروجه من جنة ربه وعصيانه له تبارك وتعالى؛ ولا تزال ذرية آدم تتوارث حب التملك والخلود؛ والذي يخمدها التمسك بالدين الإسلامي الحنيف، الذي يرقى بالنفس البشرية إلى نفس ملائكية، لا تسعى للدنيا وهدفها الآخرة؛ والذي يأججها البعد عن الإسلام، والتردي في مهالك النفس إلى رعوناتها الشيطانية، لا تسعى للآخرة وهدفها الدنيا؛ وهذا الذي حصل في الأمة منذ عصور خلت إلى أيامنا الحالية، ففقدنا عزنا لانهزامنا ببعدنا عن تطبيق ديننا، فأزلنا الله عزّ وجل، وأصبحنا لقمة سائغة في فم الأعداء، فبدأت الهزائم تتوالى علينا من كل حدب وصوب، ومنها انحطاط الدولة الأموية، وتبدد الدولة العباسية، وزوال الدولة الأندلسية، وتمزّق الدولة العثمانية، إلى سلب قلب الجسد المسلم

الواهن، فلسطين الحبيبة والسيطرة على أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين.

والحل موجود في قول سيدنا عمر ابن الخطاب ﷺ: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام»، فإذا أردنا أن نسترجع مقدساتنا فعلينا أن نتفكر في هذه الآيات البينات في سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: 20-26]

يُذكّر نبي الله موسى عليه السلام قومه بنعم الله التي لا تُعدّ ولا

تُحصى، ويأمرهم بدخول الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم، فما كان منهم إلا الخذلان والتباطؤ والجبن والخوف، ولأجل هذه الصفات الذميمة لهؤلاء القوم، فقد حكم الله عليهم بالتشتت والضياع؛ فيجب على المسلم أن يأخذ العبرة من السلف وينتفض على واقعه، وعليه أن يسعى جاهداً لتوفير أربع نقاط أساسية، هي الحجر الأساس للنصر:

1 - التحلي بالشجاعة، وامتلاك نفس حرة غير ذليلة.

2 - تثبيت الثقة وحسن الظن بالله، والتوكل الكامل على الله سبحانه.

3 - التمسك بالوحدة والأخوة والاعتصام بحبل الله.

4 - امتلاك القدرة على الحركة والإنتاج والعطاء.

فلنقتدي بالمقداد بن عمرو رضي الله عنه، عند خروجه لغزوة بدر، فقال يا رسول الله، امض لما أراك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: «فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون» ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون».

ولنهبّ جماعات وأفراداً لنداء الحق تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: 103].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4].

ولنتّجه بكليتنا للمولى ﷻ، وهدفنا إعلاء راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ولنقُم بعمارة الأرض ولنُراعي حق الخلافة من إنتاج وصناعة وزراعة، وتشغيل الطاقة البشرية بما يرضي الله، وقال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

ولنقف على باب الرحمٰن، فهو مقصودنا ورضاه مطلوبنا، وهو الغاية والرجاء، ولنأتيه بالفقر هو الغني، ولنتذلل له وهو المعز، ولنرتجيه في كل نائبة فهو الأمل، ولنستشعر بمراقبته فهو معنا أينما كنّا، وهو ناصرنا لأن دينه فينا.

فحيّ على الفلاح أيها المسلمون، وبخطى واثقة نحو المستقبل، فإن المستقبل للمسلمين عندما يصبحوا مؤمنين ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: 8].

وليكن شعارنا: رأس الحكمة مخافة الله

الخاتمة

يعيش المسلمون اليوم في عالم قد تألبت أعداؤهم عليهم، ويذلوا كل ما في وسعهم لإبعادهم عن دينهم، الذي هو سبب قوتهم ووحدتهم ومجدهم وحضارتهم، ولم يوفروا جهداً لإفسادهم وتدمير أخلاقهم، فما كان من المسلمين إلا الاستجابة لأعدائهم، وغرقت الأمة في بحر الضياع، وأمواج المحرّمات والفساد والعقائد والنظريات الفاسدة، مما أدى إلى تمزّق الأمة وتفرق وحدتها وتماسكها.

فلا سبيل إلى النّجاة إلا بالتمسك بدين الله الكامل، والاستشعار بمراقبة الله تعالى والخوف منه، لتهذيب النفوس وإصلاح العقول؛

وقد مدح الله الخائفين منه الخاشعين له بأنهم أصحاب العقول السليمة، الذين ذُكروا بالحق فتذكروه، وطولبوا بالتصديق به فصدّقوه، وهم يصلون كل ما أمر الله به أن يُوصل: كِبر الوالدين، وصلة الأرحام، وإفشاء السلام، وإعانة المحتاج، والإحسان إلى الجار، ويخافون أحوال يوم

القيامة وما فيه من حساب عسير وميزان دقيق؛ فالخوف من الله يمنع الإنسان من ارتكاب المعاصي، ويقف سداً منيعاً حائلاً بينه وبين فعل ما يغضب الله، ويجعل الإنسان مفوضاً أمره إلى الله، ويدفعه إلى المبادرة والمسارعة في فعل الخير والأعمال الصالحة بدافع الإخلاص وابتغاء وجه الله مع التنزيه عن الرياء والنفاق والفخر.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، فنحن خير الأمم عندما نقتدي بأخلاق الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، ونتأسّى به في أقواله وأفعاله وتقريراته، عندها نقود الأمم، لأن الهدف ليست القيادة بل العبادة.

وأشرت إلى أهمية الخوف من الله تعالى ومراقبته في الآيات الحكيمة الواردة في القرآن الكريم، موضحةً تفسيرها من كتب التفاسير المعتمدة.

وما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة عن أهمية الخوف من الله وتفسيرها من كتب التفاسير المختارة.

وقد حث رسول الله ﷺ أصحابه الذين اقتدوا وتربوا

وتعلموا وتفقهوا على يديه الشريفتين، على خوفهم من الله والحضور الدائم معه ففازوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وقد أشرت إلى أقوال العلماء الأفاضل من أهمية المخافة من الله، وضرورة تهذيب النفس للوصول إلى الله تعالى والفوز برضاه.

ثم تكلمت عن حال المسلمين وما وصلوا إليه من انهزام داخلي وخارجي وبيّنت الحل المناسب للخلاص من الأزمات والانقسامات التي أنهكت الجسد المسلم، ألا وهو تطبيق الدين الكامل والخوف منه سبحانه وتعالى.

وإنني أوصي نفسي والمسلمين بتقوى الله والخشية منه ومراقبته في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا، فننعم بالأمن النفسي والجسدي والروحي، والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فكن مع الله ترى الله معك ولنمضِ بكل خُطَى واثقة نحو المستقبل رافعين راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وشعارنا رأس الحكمة مخافة الله.

ثبت المصادر والمراجع

1- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، للزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، (ت 1205هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1430هـ/ 2009م.

2- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للأحوذي ابن عبد الرحيم المباركفوري، (ت 1353هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م).

3- **تزكية النفس، للمرعشلي**، يوسف بن عبد الرحمٰن، (دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م)، ص: 5.

4- **تفسير الطبري، للطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ/ 2009م).

5- **حقائق عن التصوف**، لعبد القادر عيسى (مؤسسة الشام للطباعة والتجليد، دمشق، ط5، 1414هـ/ 1993م).

6- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للأصبهاني، أبو نعيم أحمد نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ) (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1387هـ/ 1967م).

7- **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، للصديقي، محمد بن علان (ت 1057هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/ 2009م).

8- **الرسالة القشيرية**، للقشيري النيسابوري، أبو القاسم عبد الكريم ابن حوازن، (ت 465هـ) (دار الخير دمشق، ط3، 1418هـ/ 1997م

9- **رسالة المسترشدين**، للمحاسبي، عبد الله الحارث بن أسد البصري (ت 5243) تح: عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 12، 1431هـ/ 2010م.

10- **روح المعاني**، للألوسي، شهاب الدين محمود، (ت 1270هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1426هـ/ 2005م.

11- **سنن الترمذي للترمذي**،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت 279هـ) (دار الفكر، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م.

12- سنن ابن ماجه، **لابن ماجه**، محمد بن يزيد القزويني، (ت 275هـ) تح: صدقي جميل العطار.

13- **شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، للمناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت 1031هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1430هـ/ 2009م.

14- **صحيح ابن حبّان**، لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت 354هـ)، تح: د. أحمد شاكر، دار المعارف، الطبعة مجهولة، 1372هـ/ 1952م).

15- **صحيح البخاري**، للبخاري، أي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194هـ-256هـ) (دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م).

16- **صحيح مسلم**، ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)

تح: جميل صدقي العطار، طبعة مصورة 1424هـ/ 2004م، **دار الفكر** للطباعة والنشر، بيروت).

17- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري للعسقلاني، أحمد بن** علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، (دار الكتب العلمية، **بيروت،** لبنان، 1410هـ/ 1989م).

18- **كتاب العين للقرصيدي**، الخليل بن أحمد (ت **170هـ)، تح**: د. هنداوي (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، **ط1، 1424هـ/** 2003م).

19- **كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي**، محمد علي بن علي (ت 1158هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).

20- **مختصر التفسير**، لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي، (ت 774هـ) تح: محمد علي الصابوني، **(المكتبة** العصرية، بيروت، لبنان، 1423هـ/ 2002م.

www.alukah.net? (watermark)